

أضواء البيان

@ 380 ينجب قط . .

والثانية : الإنعام بالإيمان ، كما في قوله تعالى : { إِنْ زَكَّيْكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَا كُنْ لِلَّهِ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ } . .
وقد جاء في الحديث : (كل مولود يُولد على الفطرة ، فأبواه يهودانه أو ينصرانه) .
الحديث . .

وكون المولود يولد بين أبوين مسلمين ، لا كسب له في ذلك . .
والثالثة ، الإنعام بدخول الجنة كما في الحديث : (لن يدخل أحدكم الجنة بعلمه . قالوا : ولا أنت يا رسول الله ؟ قال : ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمته) . .
وقد ذكر تعالى نعمتين صراحة ، وهما خلق الإنسان بعد العدم ، وهدايته السبيل . .
والثالثة : تأتي ضمناً في ذكر النتيجة { إِنْ زَكَّيْكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَا كُنْ لِلَّهِ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ } . .
كَانَ مِزَاجُهُمَا كَفُورًا { لَأَن الْأَبْرَارَ هُمُ الشَّاكِرُونَ } دليل التقسيم { شَاكِرًا وَإِمْرًا كَفُورًا } إِنَّ زَكَّيْكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَا كُنْ لِلَّهِ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَلَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَا كُنْ لِلَّهِ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ { إِنْ زَكَّيْكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَا كُنْ لِلَّهِ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ } . .
وقوله تعالى : { إِنْ زَكَّيْكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَا كُنْ لِلَّهِ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ } تقدم أنها هداية بيان . .
وتقدم للشيخ رحمه الله تعالى علينا وعليه ، بيان الهداية العامة والخاصة . والجمع بينهما في أكثر من موضع ، وفي مستهل هذه السورة بيان لمبدأ الإنسان وموقفه من بعثة الرسل وهدايتهم ونتائج أعمالهم من شكر أو كفر . .

وقد جاءت السنة بقراءة هذه السورة في الركعة الثانية من فجر يوم الجمعة ، مع قراءة سورة السجدة في الركعة الأولى . .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : إن قراءتهما معاً في ذلك اليوم لمناسبة خلق آدم في يوم الجمعة ليتذكر الإنسان في هذا اليوم ، وهو يوم الجمعة مبدأ خلق أبيه آدم ومبدأ خلق عموم الإنسان ويتذكر مصيره ومنتهاه ليرى ما هو عليه من دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وهل هو شاكر أو كفور . . ملخصاً . .

ومضمون ذلك كله أنه رحمه الله يرى أن الحكمة في قراءة السورتين في فجر الجمعة ، أن

يوم